ما هو بروتوكول مابوتو؟

بروتوكول مابوتو، المعروف رسميًا باسم "البروتوكول الملحق بالميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق المرأة في أفريقيا"، تم اعتماده من قبل **الاتحاد الأفريقي في مابوتو، موزمبيق، في 11 يوليو 2003**.

يعد هذا البروتوكول **إطارًا قانونيًا ملزمًا** يهدف إلى حماية وتعزيز **حقوق النساء والفتيات في جميع أنحاء أفريقيا**. للدخول حيز التنفيذ، كان لا بد من تصديق ما لا يقل عن ١٥ دولة. بحلول 26 أكتوبر 2005، استوفى البروتوكول شرط التصديق من 15 دولة و دخل رسميًا حيز التنفيذ في **25 نوفمبر 2005**، ليصبح بذلك أسرع معاهدة يتم التصديق عليها في تاريخ الاتحاد الأفريقي.

يُعد بروتوكول مابوتو من أكثر المعاهدات شمولًا فيما يتعلق بحقوق النساء والفتيات في أفريقيا.

ما الحقوق التي يكفلها بروتوكول مابوتو؟

امسح/ي الرمز

يغطي بروتوكول مابوتو مجموعة واسعة من الحقوق التي تهدف إلى حماية وتمكين النساء والفتيات في أفريقيا. فيما يلي الحقوق التي يشملها البروتوكول، ويمكنك قراءة المعاهدة الكاملة (المتوفرة بـ 11 لغة عبر مسح رمز الاستجابة السريع (QR Code):

الحقوق الأساسية المنصوص عليها في البروتوكول:

المادة 1: التعريفات

المادة 2: القضاء على التمييز ضد المرأة

المادة 3: الحق في الكرامة

المادة 4: الحق في الحياة والسلامة والأمن الشخصيين

المادة 5: القضاء على الممارسات الضارة

المادة 6: الزواج

المادة 7: الانفصال والطلاق و بطلان الزواج

المادة 8: الوصول إلى العدالة والحماية المتساوية أمام القانون

المادة 9: الحق في المشاركة في العملية السياسية وصنع القرار

المادة 10: الحق في السلم

المادة 11: حماية المرأة في النزاعات المسلحة

المادة 12: الحق في التعليم والتدريب

المادة 13: الحقوق الاقتصادية و حقوق الرفاه الاجتماعي

المادة 14: الحقوق الصحية والإنجابية

المادة 15: الحق في الأمن الغذائي

المادة 16: الحق في السكن اللائق

المادة 17: الحق في سياق ثقافي إيجابي

المادة 18: الحق في بيئة صحية مستدامة

المادة ١٩: الحق في التنمية المستدامة

المادة 20: حقوق الأرامل

المادة 21: الحق في الميراث

المادة 22: الحماية الخاصة للمسنات

المادة 23: الحماية الخاصة للنساء ذوات الإعاقة

المادة 24: الحماية الخاصة للنساء في ظروف صعبة

المادة 25: التعويضات

المواد 26-31: التفسير والأحكام الإدارية الخاصة بالتوقيع والتصديق وتطبيق البروتوكول

صادقت ٤٥ دولة عضو على البروتوكول

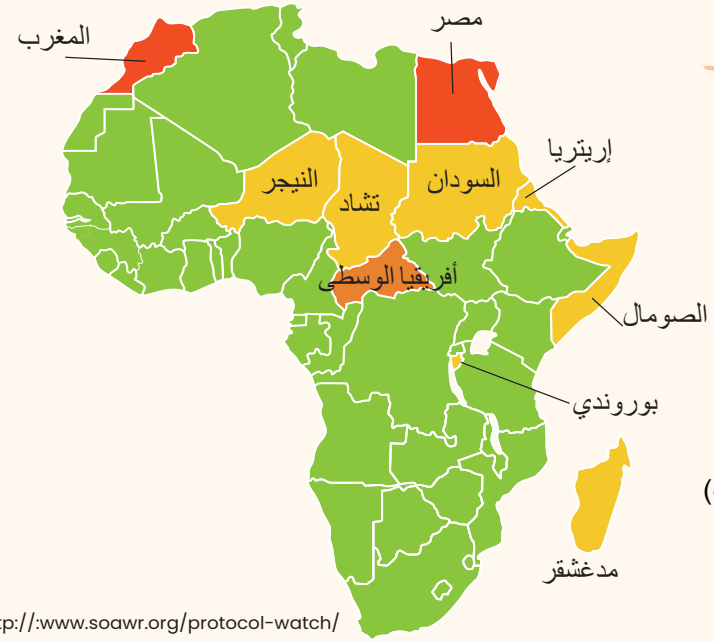

- **تم التصديق** (45 دولة عضوا)
- **تم التصديق ولكن لم يُودَع** (دولة عضو واحدة)
- **تم التوقيع ولكن لم يتم التصديق** (7 دول أعضاء)
- **لم يتم التوقيع ولا التصديق** (دولتين عضوين)

http://:www.soawr.org/protocol-watch/

ما معنى التوقيع والتصديق والإيداع؟

وقّع

عندما **توقّع** دولة على معاهدة مثل بروتوكول مابوتو، فإنها تُعبّرعن نيتها دعم الاتفاقية، و لكنها **لا تصبح ملزمة بها قانونيًا بشكل كامل بعد**. يُعتبر التوقيع خطوة أولى نحو الالتزام.

صدّق

لكي تصبح الدولة ملزمة رسميًا، يجب عليها **التصديق** على المعاهدة. التصديق هو الإجراء الذي تؤكد من خلاله الدولة التزامها القانوني بالمعاهدة، سواء على المستوى الدولي أو وفقًا لقوانينها الوطنية أو دستورها. تختلف الإجراءات القانونية من دولة لأخرى، و قد يتطلب الأمر تصديق البرلمان أو الحكومة. في بعض الحالات، يمكن لدولة لم توقع على المعاهدة في البداية أن تقرر الانضمام إليها لاحقًا و هو ما يُعرف **بالانضمام (Accession)** ، و يترتب عليه نفس الأثر القانوني للتصديق.

أودِع

بمجرد أن تصدّق الدولة أو تنضم إلى بروتوكول مابوتو، يجب عليها **إيداع** صك التصديق أو الانضمام لدى الاتحاد الأفريقي. الصك هو وثيقة رسمية تُرسل إلى مفوضية الاتحاد الأفريقي، تؤكد أن الدولة أصبحت ملزمة رسميًا بأحكام البروتوكول. و يحث الاتحاد الأفريقي الدول الأعضاء على التوقيع والتصديق والانضمام إلى بروتوكول مابوتو.

ما هي التحفظات؟

التحفظ هو عندما تعلن دولة أنها "توافق على هذه المعاهدة باستثناء بند معين". يتيح التحفظ للدول استثناء بعض الأحكام من المعاهدة التي قد تتعارض مع قوانينها الوطنية أو ممارساتها الثقافية أو معتقداتها الدينية. على الرغم من أن الحركات الحقوقية عمومًا تفضل التصديق على المعاهدات دون تحفظات، إلا أنه يُنظر إلى السماح بالتحفظات على أنه خيار أفضل من عدم الانضمام للمعاهدة على الإطلاق، ما لم يكن التحفظ يقوض جوهر المعاهدة و أهدافها الأساسية.

أبدت عدة دول أعضاء في الاتحاد الإفريقي تحفظات على بعض أحكام بروتوكول مابوتو. فقد أعربت كل من **إثيوبيا وكينيا وأوغندا** عن تحفظات تتعلق بالحقوق الإنجابية، لا سيما فيما يخص الإجهاض وحق المرأة في التحكم في خصوبتها. كما تتحفظ إثيوبيا على **تسجيل الزواج وحقوق الميراث** للأرامل و طريقة التعامل مع انفصال الأزواج، وهو ما يتشابه مع موقف **ناميبيا** التي أرجأت حسم مسألة تسجيل الزواج إلى حين تعديل قوانينها لتشمل الزيجات العرفية. من جهة أخرى، أعربت كل من **موريشيوس والجزائر وجنوب أفريقيا** عن تحفظات تتعلق بأحكام قوانين الزواج، فيما أبدت جنوب أفريقيا تحفظًا إضافيًا بشأن عقوبة الإعدام (التي ألغتها). أما **الكاميرون والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية**، فقد قدمتا تحفظات أوسع، مشددتين على ضرورة ألا يُفسَّر البروتوكول بطريقة تتعارض مع القيم الأخلاقية أو الثقافية أو الدينية. وفقًا للقانون الدولي، لا يُفترض أن تكون التحفظات دائمة، بل يُتوقع من الدول الأعضاء العمل على تهيئة الظروف التي تسمح لها في النهاية برفع هذه التحفظات. على سبيل المثال، كان لكل من **غامبيا و رواندا** تحفظات سابقة، لكن تم رفعها في وقت لاحق.

هل هناك آليات للمساءلة؟

نعم. وفقًا **للمادة ٢٦ (أ) من بروتوكول مابوتو، يتعين على الدول تقديم تقرير كل عامين** حول جهودها لتنفيذ البروتوكول على الصعيد الوطني. تُقدّ م هذه التقارير على مرحلتين: الجزء الأول (أ) يتناول الحقوق المنصوص عليها في الميثاق الأفريقي بينما يركز الجزء الثاني (ب) على تنفيذ أحكام بروتوكول مابوتو. تحدد المفوضية الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب (ACHPR) أن التقرير الأولي يجب أن يتضمن تفاصيل حول: عملية الإعداد، المعلومات الأساسية، الأحكام المحددة في البروتوكول، والتدابير المتخذة لتنفيذه، مفصلة في ثمانية محاور رئيسية. أما التقارير الدورية اللاحقة، فيجب أن تشمل الإجراءات التي تم اتخاذها استجابةً للتوصيات السابقة، التحديات، التقدم المحرز، و الخطط المستقبلية لتنفيذ البروتوكول.

توفر **التقارير الظلّية** (Shadow Reporting) فرصة لمنظمات المجتمع المدني لتقديم تقييمات مستقلة حول مدى التزام الدول بالبروتوكول، مما يكشف عن أوجه القصور ويعزز من آليات المساءلة.

علاوة على ذلك، يمكن تقديم الحكومات إلى المحاكم الوطنية والإقليمية في حال عدم امتثالها لبروتوكول مابوتو أو انتهاكها أيًا من أحكامه.

بعد مرور أكثر من عشرين عامًا على اعتماد بروتوكول مابوتو، هل ما زلنا بحاجة إليه؟

بالتأكيد! يظل بروتوكول مابوتو ذا أهمية استثنائية، حتى بعد مرور أكثر من عقدين على اعتماده، حيث يُرسّخ بشكل حاسم حقوق النساء والفتيات في أفريقيا، ويُلزم الدول بحمايتها. ما يُميز هذا البروتوكول هو أنه وُضع خصيصًا للاستجابة للتحديات الفريدة التي تواجه النساء والفتيات في القارة، مُعالجًا قضايا غالبًا ما تُغفل في المعاهدات الدولية الأخ رى.
يناقش البروتوكول مسائل جوهرية مثل الحق في الإجهاض الطبي الآمن، وحقوق النساء والفتيات في مواجهة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وهي قضايا تظل في غاية الأهمية إلى يومنا هذا. ومع استمرار المعوقات والتحديات الناتجة عن التمييز القائم على النوع الاجتماعي، يبقى بروتوكول مابوتو أداة لا غنى عنها في مسيرة التغيير، لضمان أن تنعم جميع النساء والفتيات بحياة صحية، حرة، وكريمة. تظل أهمية البروتوكول راسخة، مما يجعله ركيزة أساسية في النضال المستمر من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين في أفريقيا .

MEWC Make Every Woman Count
SOLIDARITY FOR AFRICAN WOMEN'S RIGHTS A force for freedom
MOUVEMENT DE SOLIDARITÉ POUR LES DROITS DES FEMMES AFRICAINES Une force pour la liberté

هذه المعلومات مستمدة من تقرير "مابوتو بعد 20 عامًا: أين نحن الآن؟" الصادر عن SOAWR. يمكنك قراءة التقرير الكامل على www.soawr.org